

ينسجم مع المشروع الصهيوني في المنطقة.

أما الفيدرالية فهي عمل عبثي، هذا إذا كان بريئاً، وإن لم يكن كذلك فهو عمل تقسيمي، وهو الخطوة الأولى لتقسيم البلاد الإسلامية. أما كونه عبثياً فلأن البلد نفسه مجتمع إدارياً والفيدرالية تتحقق من اجتماع دول أخرى إدارياً فما الحاجة لها.

من جهة أخرى، إننا نرى الممارسات العملية للفيدرالية المطلوبة هي ممارسات انفصال، فما يجري في الشمال ليس له علاقة بالبلد مطلقاً، فقد انتخب رئيس لكرديستان قبل صدور الدستور، فعلى أي شيء استند هذا الانتخاب.

الخطورة في فيدرالية الشمال تمهد لفيدرالية الوسط والجنوب والقبول بها يعني القبول بغيرها، أما من يتكلم عن فيدرالية الوسط والجنوب وهم من المتاجرين باسم الشيعة والذين يقولون إنهم الأكثرية، فإذا كانوا أكثرية فلماذا الفيدرالية. فالمعروف أن الأكثرية تعطي للأقليات الفيدرالية وليس العكس. إن المراد من الفيدراليات هو تقسيم البلاد، وأنا ليس لي أي اعتراض على إدارة البلاد من أي طرف مادام البلد موحداً.

- ما هو موقفكم من مقاومة الاحتلال وكيف

ترسم خريطة المقاومة العراقية؟

■ المقاومة حالة طبيعية لكل بلد يتعرض للاحتلال، وهذا ما تقره الشرائع السماوية والقوانين الدولية. والعراقيون كلهم يشتركون في المقاومة؛ الأكراد والتركمان والعرب شيعة وسنة وغيرهم. ولكن في بعض المناطق تكون فيها المقاومة بارزة كون الجيش السابق متركزاً فيها. ولا أعني أنهم يقاومون بسبب حل الجيش السابق، لا بل عندهم قناعة بمقاومة المحتل. وعززت هذه القناعة بعد أن أخذت بعداً دينياً. أما خريطة المقاومة فيعرفها القريبون منها، وبالنسبة لنا فنحن ننتهج نهجاً سلمياً في مقاومة المحتل.

أما القول أن السنة يؤيدون والشيعة يرفضون، فإن هذه واحدة من مقولات المحتلين التي تركز على ثلاثة أقوال وهي: سنة يؤيدون الإرهاب، وشيعة يؤيدون الاحتلال، وأكراد يريدون الانفصال. وإذا استعرضنا الأحداث سنجد في أحداث النجف وكربلاء وفضيحة مظاهرات البصرة وقمع البريطانيين لها خير دليل. ولا يفوتنا مظاهرات السماوة التي جوبهت بالرصاص، ولكن كما ذكرت فإن المحتل يسعى إلى تثبيت أقواله من خلال عدم إظهار المقاومة في المناطق الشيعية. ويسعى إلى إبراز معاناة الشيعة في السابق، رغم أن المجتمع كله كان يعاني، فالسنة أيضاً جزء من المجتمع العراقي وعانوا ما عانوا وأول شهيد تحت

التعذيب في العراق من العلماء كان المرحوم عبد العزيز البديري وهو سني، صحيح أن السنة كانوا في سلم المسؤولية ولكن كان معهم شيعة.

أما بالنسبة للأكراد ومسعى المحتل إلى تثبيت مقولة الانفصال، فإن هذا سيكون عذاباً لهم في الداخل والخارج. فالخارج هو المحيط الإقليمي للمنطقة الكردية والداخل هو الشعب الكردي الذي لا يريد الانفصال عن العراق، ومن يريد الانفصال هم بعض القيادات الكردية التي لا تهتم بأمر الشعب بقدر الاهتمام بمصالحهم، فهم من تقاتلوا وضربوا بعضهم لا بل إنهم استعانوا بالنظام السابق في قتالهم مع بعض. فالمحصلة هي أن هناك من كل الأطياف من يقاوم الاحتلال وهناك من كل الأطياف من هو مع الاحتلال.

- العراق إلى أين؟

■ إذا نظرنا إلى مشاهد اللحظة، فإننا نرى أن العراق يسير إلى التفكك والاضطراب والحرب الأهلية، وهذا هو مخطط العدو الذي يقف خلف الاحتلال ولا أعني الإدارة السياسية الأميركية، إنما أعني أصحاب المشروع الصهيوني في المنطقة. فالإدارة الأميركية يوجد فيها من لا يريد هذا المشروع، بل هناك من يتحسس من هذا المشروع، لا لشيء إلا لأنهم يخافون على مصالحهم المختلفة هنا. الذي أريد أن أوضحه أن مستقبل الأمم والشعوب لا يُبنى على مشاهد اللحظة فقط، بل ينظر معه إلى الشيء الكامن في الشعوب والذي يتحرك دون أن يظهر على السطح، وأحياناً لا يراد له أن يرى بسبب وجود غيبش على العيون يفتعلها من يسيرون بمشروع دمار العراق. كما يجب أن يقرأ التاريخ، إذ إن تاريخ الأمم يؤثر في حاضرها. وبناء على هذا أنا لست متشائماً من مشاهد اللحظة، وإنما بالنظر إلى العوامل التي ذكرتها أتوقع أن نخرج من هذا المأزق بشكل سينفع العراق والأمة، بل إن فيه من الخير ما لا يتوقعه من خططوا للحروب والفتن وحتى من يدافعون ويحمون العراق. فالعراقيون اليوم يقدمون نموذجاً في الوحدة والتآخي والثبات ليصونوا أنفسهم وعقيدتهم، سيرجع العراق مستقلاً وسيكون قادراً على رفع الأمة في توجّه يعيد إليها مجدها، هذا الحلم الجميل قد يتحقق.

- لنذهب إلى فلسطين، بعد الانتخابات طالبت

حماس بدعم الأمة الإسلامية في معركتها القادمة

فما موقفكم من هذه الدعوة؟

■ نحن أيضاً طالبنا بدعم حماس في المعركة بشكل مبرمج ودقيق، بشكل لا ينظر إليه كأنه تصدق على الشعب الفلسطيني بالإضافة إلى أن لا يكون

الدعم بشكل هبات تأتي من جهات أخرى تريد منا تنازلات، بل بشكل مبرمج ودقيق وأعني أن السلطة الفلسطينية تحتاج إلى رواتب لموظفيها، هذه الرواتب يجب على العالم الإسلامي أن يتكفل بها وبشكل ملزم. وأنا كعراقي أؤيد وأوافق على دفع مبلغ شهري لدعم الشعب الفلسطيني وهو بالنتيجة دعم للشعب العراقي نفسه.

من ناحية الدعم السياسي فلن يطلب أحد من حماس أن تتنازل، بل نطالب الإسرائيليين ومن يقف معهم بحقوق الشعب الفلسطيني، ويجب أن نكون قادرين على إفهام العالم أن لا حل إلا بعودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه، هذا هو الحل وليس الاعتراف (بإسرائيل).

- الفلسطينيون في العراق كيف تنظرون إليهم؟

■ هذه ديارهم وفلسطين ديارنا ولا يفرق المسلم بين بلد وبلد فكلها بلاد إسلامية، والفلسطينيون جاءوا إلى العراق من القرى المحيطة بحيفا وهذه المنطقة كانت من ضمن منطقة عمليات الجيش العراقي، وهم جاءوا بكفالة الجيش العراقي لإرجاعهم إلى أرضهم وجيلهم الثاني والثالث ولدوا في هذه الأرض عاشوا مع العراقيين في كل الأحوال التي مر الشعب العراقي بها، وهم كأى شريحة من المجتمع فيهم من كل أصناف الناس، ولا يجب أن تحسب تصرفات أفراد قد لا تكون سليمة على المجموع الذي ننهي بشدة عن إشاعة افتراءات عليهم مثل تأييد الإرهاب ودعمهم وعرضهم على شاشات التلفزيون، كما إنني أعارض بشدة ممارسات البعض الذي يحاولون الإساءة إلى العلاقة بين العرب والمسلمين من جهة والشعب العراقي من جهة. فأنا أعرف الفلسطينيين جيداً فعمري من عمر النكبة. الفلسطينيون ساهموا في بناء العراق فكان منهم المهندسون والعمال وأئمة الدين، وأيضاً هم عانوا من النظام السابق وليس كما يشاع، فبعضهم اعتقل وبعضهم منع من الخطابة رغم أنهم ليسوا طرفاً في صراعات داخلية. يجب أن يعامل الفلسطينيون باحترام وحب ولكن للأسف فإن مشروع الاحتلال يقتضي إثارة الفتن هنا وهناك، فيعامل الفلسطينيون والعرب بالسوء لخلق فتنة بينهم وبين الشعب العراقي. أطالب بإطلاق سراح السجناء منهم ومن كان متهماً بشيء صحيح، فليُحل إلى المحكمة وليُبت بأمره. كما أطالب بإلغاء قرار الإقامة الارتجالي المتعسف بحق العرب والفلسطينيين وعدم السماح لبعضهم من الذين عاشوا كأبناء العراق بالعودة بعد سفرهم إلى خارج العراق لدواعي إنسانية. ■